يحفظ الحرارة الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء من الانف والصدر والرية والحلق ويتبع
ذلك دخول الهواء الخارج وهذا الانبساط يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرايحة عند ما يجتذب البطنان
المقدمان من بطون الدماغ الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين الهواء المخالف لبخار الاجسام
المشمومة وقد يتوهم قوم بان الشم انما يكون من المنخرين فقط وانه الآلة الاولى من آلات الشم والدليل على
ان ذلك ليس كذلك وان الآلة الاولى من الآلات انما هي الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي انا متى تبخرنا بين
ايدينا بخورا كثيرا ومنعنا انفسنا من الاستنشاق الى ان لا يحس بشي من رايحة ذلك البخور وانا نحن استنشقنا
ذلك البخور احسسنا بتلك الرايحة على المكان وهذا دليل على ان العضو الذي يكون به الشم هو اغور موضعا
من المنخرين وهما الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وقد شرحنا الحال في هيئة هذا العضو عند
ذكرنا امر الاعضاء **الباب الرابع عشر في صفة حاسة المذاق** فاما حاسة المذاق فانها اغلظ من حاسة الشم
بمقدار ما البخار الطف من الماء ولان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس الذوق انما هو الرطوبة المايلة
التي فيما بين طبيعة البخار وطبيعة الارض ولذلك جعلت الطبيعة الالة الاولى وهي اللسان طبيعة متخلخلة
شبيهة بالاسفنج مشاكلة لطبيعة الرطوبات المطعومة وقد تاتي اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من اقسام
الزوج الثالث من اقسام العصب عصبة تنقسم فيه ويودي اليه حاسة المذاق على ما تودي ساير الاعصاب
الحس الى الاعضاء وذلك ان الاشياء المطعومة اذا اوردت على اللسان ولاقت جرمه فعلت فيه بحسب ما لكل
واحد من الطعوم ان تفعل وغيرت طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشي المطعوم واحست العصبة الصايرة الى
اللسان بذلك التغيير فادته الى الذهن على ما يفعل في ساير الحواس **الباب الخامس عشر في صفة حاسة اللمس**
فاما الحاسة اللمس فانها تكون على مثال ما يكون في ساير الحواس من تغيير الحاس الى طبيعة المحسوس واتصال
حس ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الذهن الا ان كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو
خاص به وحس اللمس في ساير اعضاء البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضاء ياتيه عصب يحس
به اما من الدماغ واما من النخاع على ما بيناه عند ذكرنا هيئة الاعصاب فاما الشعر والاظفار فوضع له باطراف — فليس ياتيهما من ذلك شي وذلك لان الشعر انما كونه من البخار اليابس والاظفار م
الاصابع ولها في اصولها رباطات من جنس العصب تمسكها وتثبتها الا ان لعطيتها الحس الا في الموضع الذي
فيه الرباطات **الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحواس وما ينافره** ان كل واحد من هذه الحواس
اذا كان على حالته الطبيعية تميل الى شي من محسوساته وتستلذه وينافر شيا منها ويكرهه فاما البصر فانه يستلذ
من الالوان المختلط من السواد والبياض وهو الادكن والاخضر والاسما نجوني وينافر الابيض النير الابيض
وان كان من طبيعته فانه يوثر فيه قويا ويفرقه ويوذيه كما يعرض عند النظر الى الشمس واللون الاسود نوره

ويرده

ويرده الى داخل كما يعرض في الظلمة من قلة البصر الا ان اللون الاسود اقل نفعا للبصر من اللون النير البراق
لان ما يحدث عن الاسود في البصر من الاستحالة ليس يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدث عن اللون الابيض
من الاستحالة في البصر يكون دفعة وكل استحالة تكون دفعة فهي مولمة فان كان البصر مريضا انتفع بلون
دون لون وان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع بلون دون لون وان كان قد ناله الاذى
من اللون الابيض انتفع بلون دون لون وان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع بلون الاسما
نجوني واللون الاخضر واللون الادكن وان كان قد ناله الضرر من اللون الاسود انتفع باللون الابيض
وكذلك ايضا ساير الحواس اذا خرجت عن حالها الطبيعية انتفعت بشي دون شي من جنس محسوساتها.
فاما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان ناعما املس على ترتيب ووزن فاذا كان قد كل فانه يستلذ من
الاصوات ما كان ناعما املس على ترتيب ووزن فاذا كان قد كل فانه يستلذ من الاصوات ما كان به
عما الملاسة والصفا والصغر بمنزلة اوتار العيدان فاما الاصوات الجهرية مثل صوت الرعد والاصوات
الحادة مثل الصرير فانه ينافرها ويتاذى بها واما حاسة الشم فانها تستلذ من الروايح ما كان طيبا لان
الرايحة الطيبة تدل على اعتدال البخار وتنافر من الروايح ما كان منتنا وكريها لما عليه هذه الرايحة من
الخروج عن الاعتدال فاما حاسة المذاق فانها تستلذ الاشياء الحلوة لما عليه هذا الطعم من تمليس ما
يعرض من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الاذى وينافر من الطعوم ما كان مرا لما عليه هذا الطعم من شدة — للسانه
جمع اجزاء اللسان وتخشينه وعرضه في جرمه حتى تفرق اتصال اجزائه واذا كانت قد نالته مضرة من الطعم
القابض والعفص استلذ الطعم الدسم لما عليه هذا الطعم من تمليسه من ملوحته وان كان قد ناله من
الطعم المر والحامض والمالح استلذ الطعم الحلو واما حاسة اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان كيفيته
معتدلا في الحرارة والبرودة والصلابة واللين على مثال ما عليه جلدة بطن الراحة وتنافر من الاجسام ما كان
حادا يقطع او حارا يحلل ويفرق الاتصال او باردا جدا يجمع ويكثف حتى ينبو الاجزاء بعضها من بعض فيفرق اتصالها
الباب السابع عشر في صفة القوى المحركة بارادة اما القوة المحركة بارادة فهي تنبعث من الدماغ وتنفذ في
العصب النابت منه ومن النخاع وتاتي العضل فتعطيه الحركة الارادية فيتحرك العضل الذي في العضو الالي فيتبع
ذلك حركته العظم ثم تتبع حركة العظم ثم تتبع حركة العظم حركة المفصل وهو حركة جملة العضو بارادة وحركة
العضو يكون بان تتقلص العضلة وتنجذب نحو اصلها بجذب الوتر لها الى الجهة التي تحتاج ان يتحرك اليها
مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في الجانب الانسي من السبابة اذا تحرك وتشنج نحو اصله تبع ذلك
حركة عظام الكف ويتبع حركة عظام الكف حركة مفصل الكف وانثنا الكف الى قدام بارادة ومتى تحرك العضل

Copyright © King Saud University